Journal Of the Iraqia University (65-2) February (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية
IRAQI
Academic Scientific Journals

مميزات نشر الدعوة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ودور الإعلام فيها دراسة موضوعية

د. ياسر هنر عوني جامعة صلاح الدين ـ كلية العلوم الإسلامية قسم التربية الدينية / اكرى
د. رقيب سعيد شرف جامعة اكرى للعلوم التطبيقية ـ كلية التربية قسم التربية

The advantages of spreading the call during the era of the Messenger (may God bless him and grant him peace) and the role of the media in it. Objective study

raqeb.sharaf@su.edu.krd
yaser.awni@auas.edu.krd

doi 10.58564/MABDAA.62.2.2023.560

الملخص ..

إن من تحمل مسؤولية الدعوة في الإسلام ، هو الداعية الأول محمد رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، حيث لقي الكثير من الأذى في سبيل دعوته الى الله عز وجل ، ولكن لم يثنه ذلك عن ترك هذا الأمر و لم يكتف بتبليغ و تحمل هذه الرسالة في بلده فقط بل بعث برسله الى ملوك و أمراء دول العالم آنذاك لنشر هذا الدين الى كافة الناس جميعا لقوله تعالى : (وَما أَرسلناكَ إلا كافةً لِلناسِ بشيراً وَنذيرا ولكنَ أكثرَ الناسِ لا يَعلمون) ، (سورة سبأ ، آية : ٢٨). وذلك من خلال الوسائل المتاحة في تلك الفترة من أسواق ومواسم الحج ، والفتوحات العظيمة مثل فتح مكة ، مرورا بنشاط المؤمنين و الصحابيات ، ودور الصحابة عليهم رضوان الله وصولا الى الشعر و الكلمة الطيبة و القدوة الحسنة ، فلم يترك وسيلة علية الصلاة والسلام إلا وسلكها في سبيل إتباع الدعوة الإسلامية. وعليه هدفت هذه الدراسة الى معرفة وسائل الإعلام و دورها في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في نشر الدعوة الى الله، وفي سبيل تجلية هذا الموضوع ومحاولة الاحاطة به هذه جاءت الدراسة.**الكلمات الدالة : ما هية الدعوة ، ما هية الإعلام ، وسائل الإعلام ، رسائل الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، عناصر الإعلام .**

Abstract..

The one who bears the responsibility of the call to Islam is the first preacher, Muhammad, the Messenger of God, upon whom be the best prayers and the purest of submission, as he faced a lot of harm in the way of his call to God Almighty, but that did not deter him from leaving this matter and he was not satisfied with conveying and carrying this message in His country only, but he sent messengers to the kings and princes of the countries of the world at the time to spread this religion to all people altogether, for God Almighty says: (And We did not send you except to all people as a bringer of glad tidings and a warner, but most of the people do not know), (Surah Saba, verse: 28).And that is through the means available in that period from the markets and seasons of Hajj, and the great conquests such as the conquest of Mecca, passing through the activity of the believers and the female companions, and the role of the companions upon them, may God be pleased with them, down to poetry, the good word and the good example. Follow the Islamic call. Accordingly, this study aimed to know the media and its role during the era of the Messenger (may God bless him and grant him peace) in spreading the call to God.**Key words: what is the invitation, what is the media, media methods, the messages of the Messenger (may God bless him and grant him peace), the elements of the media.**

مقدمة ..

الحمدلله الذي أرسل لنا محمداً نبيا وجعل لنا الإسلام دينا نديا ، وهدانا النور والحق المبين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد بن عبدالله النبي الأمين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين في كل وقت وحين أما بعدأقام الإسلام بالقرآن عالما جديدا ، تربطه بخالقه أقوى وأعظم الصلات وشهد المنصفون في العالم أن ذلك المجتمع كان من أقرب المجتمعات التي شهدتها الإنسانية ، وهي تسمو الى المثل الأعلى والكمال ، و خلال مدة وجيزة شهد العالم حضارة الإسلام حيث دخلت أنواره إلى شتى بقاع المعمورة وما كان ذلك ليتم إلا بالبلاغ و الدعوة و الإعلام مصداقا لقوله تعالى (أُدعُ إلى سَبيلِ ربكَ بِالحِكمَةِ والمَوعِظةِ الحَسنة وَجادلهُم بِالتي هيَ أحسن إنَ ربَّك هوأعلمُ بِمن ضَل عَن سَبيلهِ وَهوَ أعلمُ بِالمُهتدين) (سورة النحل أية:١٢٥) ، وبهذه الروح السمحة للقرآن ، وهذا التوجيه الرباني السامي، المنزه عن نقائص البالغ سمات الكمال، مضت الدعوة في طريقها لتكسب لها كل يوم أنصارا وأتباعا، وتتجاوز كل العقبات و ذلك من خلال وسائل الإعلام المتاحة التي استعملها الحبيب المصطفى (عليه الصلاة و السلام) لتبلغ دعوته مشارق الأرض و مغاربها، وطالعت الكون شمسا مشرقة تبعث فيه الحياة من بعد ركود طويل ، وتنير أرجاءه بعد ظلام دامس ، تنثر فيه دفء المحبة و الأخوة والسلام، فسرى في أوعيته روح الحياة والإيمان ليظلل جميع من تحت رايته ولوائه بظلال العدالة والمساواة وتهب من كل حدب وصوب ، نسائم التعاون والتضامن والإيثار والبذل والعطاء، فيتنسم الكون كله صفاء النسيم وينهل أهله من صفاء المعين ، فيستعذبون المنهل بعد ظمأ طويل ويتذوقون حلاوة الإيمان بعد قحط مديد ، فينطلقون يحررون الشعوب من قيود العبودية و أغلال الجاهلية ، وتسلط الطغاة وبهذا شعر الناس بالكرامة الإنسانية والعزة الحقيقية ، فاتسعت وحدة الإسلام وعمت خيراته ، ولم يكن ذلك بالأمر الهين ولم تكن هداية العرب أمرا سهلا بل تحمل الرسول (صلى الله عليه وسلم) في سبيل دعوته المشاق الكثيرة و بذل كل ما يطيق في سبيل الدعوة إلى الله عز وجل ، حيث صبر على الأذى في جسمه ، وماله وعياله وأصحابه، ووطنه و لم يدخر وسعا من أجل ذلك سرا وعلنا ليلا ونهارا يدعو قومه الذين كانوا على دين آبائهم وأجدادهم إلى جانب ما كانوا عليه من شدة وعصبية وعناد وحمية ، فلا يتصور أن ينقلب هؤلاء مما هم عليه بين عشية وضحاهاولما كان عليه الإعلام (التبليغ) من الأثر البارز في إنتشار الدعوة لله آنذاك فسأحاول التعرض لأهم وسائل الإعلام في عصر النبي (عليه الصلاة والسلام) والتي ساهمت في نشر الدعوة إلى الله .

أهمية البحث :

تمكن أهمية الموضوع في النقاط التالية :

- بيان أن الإعلام قديم قدم الإنسان و أن لكل عصر وسائله الخاصة .
- بيان كيف انتشرت الدعوة الى الله من خلال الوسائل المناسبة في عهد (صلى الله عليه وسلم) بيان كيف استطاع الرسول (صلى الله عليه وسلم) من نشر الدعوة الإسلامية من خلال وسائل في عصره .
- إن الإعلام في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) يُعد اللبة الأولى في نشر الدعوة الى الله .

١,٣ منهج البحث :

لقد اتبعتنا في هذه الدراسة المنهج الإستقرائي ، حيث قمنا بإستقراء ما كتب عن وسائل الإعلام في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) . وكذلك المنهج الوصفي لإعطاء الصورة الحقيقية عن الوسائل التي استخدمها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في نشر دعوته و بلوغها العالمية ، و بيان عظمته و عظمة الرسالة التي يحملها .

١,٤ مشكلة البحث :

في مجتمع وثني وبيئة جاهلية رفضت وبكل قوة دعوة الإسلام واعتبرتها مروقا عن دين الآباء شقت الدعوة الإسلامية طريقها الى الانتشار و الذيوع والتمكين و التساؤل المطروح هنا ، كيف تحقق ذلك وما الوسائل التي استخدمها الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في بلاغ دعوته ، وما مدى تنوعها وفعاليتها ، هذا ما ترمي اليه هذه الدراسة الى معرفته و الاجابة عليه .

ما هية الدعوة والإعلام

أولاً : ماهية الإعلام

أ. الإعلام لغةً

الإعلام لغة من مادة علم ، يعلم علما ويدل على أثر بالشيء يتميز به (ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، باب العين و اللام ، ١٠٩/٤)، فتقول أعلمته بكذا أي استشعرته وعلمته تعليما و العلم من صفات الله (عزوجل) فالله العالم ، العليم العلام (الفراهيدي ، العين ، باب العين و اللام و الميم ، ١٥٢/٢)، قال تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) } (سورة التغابن آية ١٨)، وقال تعالى: { أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) } (سورة يس الآية ٨١) ، وقال سبحانه و تعالى {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٠٩) }سورة المائدة من الاية ١٠٩، والعلم نقيض الجهل ، ويقال إستعلم لي خبر فلان وأعلميه حتى أعلمه واستعلمني الخبر فأعلمته إياه (ابن منظور ، لسان العرب ، مادة العين، ٤٨٦/٤٨٤/١٢)، وعلمت الشيء أعلمه علماء عرفته (الجوهري ،الصحاح ، مادة علم ، ١٩٩٠/٥) ، وجاء في اللغة بمعنى التبليغ يقال بلغني القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب ، قال تعالى { وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥١)} (سورة القصص ، الآية ٥١)والبلاغ إيصال الشيء للمتلقي أو السامع لقوله (صلى الله عليه وسلم) { بلغوا عني ولو آية وحدثوا عني بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ متعمده من النار} (البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، ج ١، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ١٧٠/٤)وبلغ وأنبأ وبين وأوصل بمعنى أعلم و تعني إشاعة المعلومات و أفهامها لهم وبثها وتعميمها ونشرها وإذاعتها على الناس (ابن منظور ، لسان العرب ، مادة عين ٤٨٧/١٢) ، والإعلام غير التعليم لأن الإعلام إختص بما كان أخبارا سريعة و أما التعليم فقد ينطوي على التكرار و التكثيروخلاصة القول في تعريف الإعلام لغة: تحصيل العلم عند المتلقي أو المخاطب ، فقد يكون جاهلا به فيعلمه ، وقد يكون عالما به فيثبت في ذهنه ، فيحصل المقصود منه ، وألاصل هو تحقيق غاية العلم و هي حصول حقيقة للمتلقي (صفاء محمد المبيض ، دور المراة في المجال الاعلامي المعاصر في الفقه الاسلامي رسالة ماجستير في الفقه المقارن كلية الشريعة والقانون ، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٩ م ، ص: ٣) .

ب ـ الإعلام اصطلاحاً

أما الإعلام اصطلاحا فقد تعددت التعاريف فيه و إختلفت في المضمون و الشمول للإعلام حسب المفهوم المعاصر وذلك لإختلاف التصورات وتباين الأفكار وتضاد الأهداف التي أنيطت بهذا العلم وبوسائله المعاصرة والحديثة و هي كثيرة جدا لكن تقتصر على التعريف الذي أخذ به الكثير من الكتاب المعاصرين وقالوا بأنه أوضح تعريف وهو تعريف العالم الألماني (اتوجروت) حيث عرفه بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها و ميولها وإتجاهاتها في نفس الوقت (عبدالعزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص: ٧٤)أي أن الإعلام لابد أن يكون صادقا مجردا عن الميول و الأهواء غير متحيز قائما على أساس من التجربة الصادقة متمشيا مع الجمهور الذي يوجه إليه (عبدالله قاسم الوشلي ، الإعلام الإسلامي في مواجهة الاعلام المعاصر بوسائله المعاصرة ، ط٢ ، اليمن، ١٩٩٤م، دار البشير للثقافة و العلوم الاسلامية، ص: ١٠) ، والإعلام أيضا هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة ، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ، بحيث يصير هذا الرأي معتبرا موضوعيا عن عقلية الجماهير وإتجاتهم وميولهم (سامي محمد الصلاحات ، الإعلام الوقفي ودور وسائل الاتصال الجماهيري في دعم وتطوير أداء المؤسسات الوقفية ، ط١، مكتبة الكتب الوطنية للنشر، ٢٠٠٦م، ص:١٧).

ثانياً : ما هية الدعوة

أ ـ الدعوة لغةً

قال الزمخشري: دعوت فلاناً وبفلان ناديته وصحت به ، وقال الرازي: والدَّعوة إلى الطعام بالفتح يقال: كنا في دعوة فلان ومدعاة فلان وهو مصدر والمراد بهما: الدعاء إلى الطعام (أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر، ١/١٨٩، ١٩٧٩م)وجاء في لسان العرب (المجلد ٤ ، ص: ٤٦)، الدعوة المرة الواحدة من الدعاء و الدعاة : قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة ، واحدهم داع ، و رجل داعية ، إذا كان يدعو الناس إلى دين أو بدعة ، وأدخلت الهاء في داعية للمبالغة.والدعوة غير قاصرة على أناس بعينهم فكل واحد في مجال معين يدعو إلى الله و بهذا يتضح أن كلمة دعا و مشتقاتها تدور بين الداعي و ما يدعو إليه من خير.

ب ـ الدعوة اصطلاحاً

ـ هي حث الناس على الخير و إنقاذهم من الشر و تحذيرهم من أمر يخش عليهم الوقوع في بأسه.

ـ وهي قيام العلماء المستنرين في الدين بتعليم الجمهور من العامة ما يبصرهم بأمور دينهم ودنياهم على قدر الطاقة (أبو بكر ذكرى، الدعوة الى الإسلام، ص: ٨)والدعوة إلى الله رسالة الأنبياء جميعا ، و لكن هذه الأمة شرفت دون سائر الأمم بحمل أمانة الدعوة إلى الله ، وقيادة البشرية إلى طريق الهدى والرشاد قال تعالى : " كُنتُم خَيرَ أُمةٍ أُخرِجَت لِلناسِ تأمرونَ بِالمَعروفِ وَتنهونَ عَنِ المُنكرِ وَتؤمنونَ بِالله " (سورة آل عمران، آية : ١١٠).

ـ ولقد جاءت الدعوة بعدة تعريفات و لعلَّ من أبرزها (فهد بن حمود العصيمي ، الدعوة الى الله أهميتها ووسائلها ، دار بن خزيمة ، ص ٦-٧) :

ـ نداء الحق : أي الله سبحانه و تعالى : للخلق ليوحدوا الله سبحانه وتعالى ويعبدوه .

ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ـ التعريف والتبصرة والتذكير والإنذار وللبشير بما يريده سبحانه و تعالى للناس .

ـ النصيحة والتصحيح وبيان العقيدة الصحيحة .

ـ الجهاد في سبيل الله وإعداد المسلمين للإنتصار على أنفسهم وعلى أعدائهم.

ـ الكلمة الطيبة في قول رشيد ورأي سديد وتوجيه صحيح ، وعلم نافع و كتاب مفيد وإذاعة طيبة وكتاب مبارك مستمد من كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)وهي كذلك ، حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل في الدنيا والآخرة والدعوة الإسلامية وهي تنتسب إلى الحق دون سواه لها أعماقها في فكرة الخلق وحقائق الوجود، فليست دخيلة على فطرة الناس أو بعيدة عن شؤون الخلق وهي ترشد إلى الغاية وتدعو إلى الاستقامة وتهدي للتي هي أقوم ، وتعنى بكل شأن في كل مكان وزمان وتحفظ النفس من التردي في الباطل في قصد أو قول أو فعل وتعلي من قيمة الإنسان حيث كان وتعلمه أن الأشياء مع عظمها وكبرها خلقت من أجله وسخرت له ، وكل ذلك يدخل في قوله تعالى ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ (سورة فاطر، الآية ١٠)، وإنه خلق لعبادة ربه فلا يسجد لغيره ولا يذل لسواه ، وهي ذات معالم حدود تقي الإنسان من ظلم نفسه ، أو ظلم غيره وهي بفرائضها ومعالمها وحدودها تزكي النفس وتنمي الروابط وتحفظ الحقوق وتصون القيم والأخلاق وتحدد للمجتمع البشري كله طريق أمنه وسلمه وتدعوا إلى تعارفه وتحذر من تناكره (محمد الراوي ، الدعوة الإسلامية ، دعوة عالمية، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض، ١٩٩٥م، ص: ٦).

١.٢ وسائل الإعلام في صدر الإسلام

لابد لكل دعوة من وسائل تصل من خلالها إلى النفوس والقلوب والعقول ، ولكل عصر وسائله وأساليبه ، فلما جاء الإسلام بدعوة مقدسة تستغرف الحياة والآخرة نهضت الإعلام الذي بني على أسس من هذه الدعوة ومفاهيمها بمهمة نشرها وتوضيح أبعادها ويذكر لنا الدكتور عبداللطيف حمزة أهم الوسائل للإتصال بالجماهير في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين (عبداللطيف حمزة ، الاعلام في صدر الاسلام ، القاهرة، دار الفكر العربي ، ١٩٨٠م، ص ٧٠) .

١.القرآن الكريم .

٢.الأحاديث النبوية .

٣.القدوة الحسنة .

٤.مواسم الحج .

٥.رسائل الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى الأمراء والملوك .

١ـ الفرع الأول: القرآن أكبر وسائل الإعلام في الاسلام

مما لاشك فيه أن القرآن الكريم هو الوسيلة العظمى ، والطريقة المثلى للدعوة الاسلامية ، ولا محل للمناقشة أو الجدل في هذه الحقيقة سواء كان هذا الجدل من المسلمين أو من غير المسلمين أو من الدهريين أو الوثنيين والبحث في القرآن الكريم باعتباره أكبر وسيلة من وسائل الإعلام منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا بحث ليس بالهين ، إنه بحاجة إلى دراسة عميقة من صور الكتاب السماوي من الزاوية الإعلامية، وهو بحاجة ثانية إلى من صور هذا الكتاب المقدس كل الآيات القرآنية التي تحمل معنى الدعوة أو التي رسمت للرسول طريق هذه الدعوة ، ومن أمثلة هذه الآيات قوله تعالى: (أدعُ إلى سَبيلِ ربِّك بالحِكمَةِ والمَوعِظةِ الحَسنة وَجادِلهُم بالَّتي هيَ أَحسن) (سورة النحل، آية: ١٢٥)و قد نص القرآن في كثير من آياته على أن الرسول مكلف من قبل الله تعالى بشيىء واحد فقط وهو تبليغ الناس هذه الرسالة الجديدة و أنه ليس مسؤول عن تصديق الناس لها أو عدم تصديقهم إياها ، قال تعالى: (وَما عَلى الرَسولِ إلا البَلاغ المُبين) (سورة النور، آية: ٥٤)، وقال تعالى: (لَيسَ عَليكَ هُداهُم وَلكِنَ اللهَ يهدي من يَشاء) (سورة البقرة، آية: ٢٧٢)كما نص القرآن الكريم في آيات كثيرة على الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها الداعية بوجه عام ، والتي يتحلى بها الرسول الكريم بوجه خاص، ومن هذه الأخلاق ، الصبر ، وحسن المعاملة ، والجدال بالتالي هي أحسن ، والإعراض عن

الجاهلين والمنافقين ، والعبد عن الغلظة كما جاء في قوله تعالى: (فَبِما رَحمةٍ مِنَ اللهِ لِنتَ لَهُم وَلَوكُنت فظاً غليظَ القلبِ لانفضوُا مِن حَولك) (سورة آل عمران، آية: ١٥٩) ، (الدكتور عبداللطيف حمزة ، الاعلام في صدر الاسلام ، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠م، ص٧٤) ، وحضَّ الله رسوله كذلك على قتال المشركين ونشرالدعوة الإسلامية بطريق السيف ، فصدع الرسول (صلى الله عليه وسلم) لهذا الأمر ومارس الحرب لا للتوسع الإقليمي ولا للحصول على السلطان ولا الإنتقام من أحد المشركين ، فليس بينه وبين أولئك المشركين إلا أن يقولوا (لا إله إلا الله) فإن قالوها عصموا منه دمائهم ولم يجز له أن يقاتلهم وأسلوب آخر من أساليب القرآن في الدعوة ولعله الأكثر وقعها في نفوس العرب وغيرهم من الأمم التي إعتنقت الإسلام ، وهو أسلوب القصص وقد حفل الكتاب بقصص الأنبياء ومالقيه كل نبي منهم من أذى بأعنف الصور التي عرفتها البشرية ، ومع ذلك صبر الأنبياء على ما أوذوا في سبيل الله وكانت هذه القصص في حياة الرسل من نوح وإبراهيم و موسى وعيسى عليهم السلام قد بثت في المسلمين روح التضحية ، والصبر من أجل الدين ، وأوحتاليهم بالقدوة الحسنة كانت في العصور القديمة من أنجح الوسائل في ميادين الإعلام والتربية و التعليم والعلاقات العامة وإذا نظرنا للقرآن الكريم من جميع هذه النواحي الإخبارية و ما يتبع هذه الأخبار من نقد وتحليل لمواقف المسلمين و المنافقين ورسم الطريق الذي يسلكه المسلمين تجاه المنافقين ، ورسم الآداب التي يجب على المسلمين أن يعاملوا بها الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم .فإذا نظرنا اليه من هذه الناحية فقط أمكننا أن تعتبر هذا الكتاب المقدس صحيفة العهد الذي ظهر فيه الإسلام، ولكنها صحيفة من طراز آخر يمتاز بالصدق و النزاهة في التوجيه والإرشاد ولاغرور فإنها صحيفة الله تعالى ومن أصدق من الله قيلاوالأهم من ذلك أن هذه الصحيفة الإلهية كان لها الأثر في خلق مجتمع جديد في الجزيرة العربية هو المجتمع الاسلامي الذي يخالف المجتمع الجاهلي إختلافا تاما ، وأصبح المثل الأعلى للمسلمين على يد الرسول الأكرم شيئا مغايرا كل المغايرة للمثل الأعلى للعرب في العهد الجاهلي (عبداللطيف حمزة ، الاعلام في صدر الاسلام ، مرجع سابق ، ص: ٧٥)إن المثل الأعلى الذي رسمه القرآن للرجل المسلم يظهر في آيات كثيرة منها قوله تعالى : (ياأيّها الناسُ إنّا خَلقناكُم مِن ذَكر وأُنثى وَجَعلناكُم شعُوباً وقبائِلَ لِتعارفوا إنّ أكرمَكُم عِندَ اللهِ اتقاكُم) (سورة الحجرات ،آية: ١٣)، ومعنى ذلك أن المثل الأعلى للرجل الإسلام هو مخافة الله تعالى مخافة تحول بينه وبين معصيته لله ورسوله.وأخيرا نأتي إلى مادة من مواد الإعلام في القرآن ، و نعني بها المادة التي تتحدث عن الجنة والنار وفيها أوصاف كثيرة لما أعده الله لعباده المؤمنين من نعيم كبير في الجنة ، وما أعده الله تعالى للكافرين من العذاب في النار، والجنة و النار واليوم الآخر أو يوم الحساب كلها أمور غيبية أخبر بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعينت بها الكتب السماوية كلها على السواء ومن الصعب علينا في الواقع أن نحصي الآيات التي جاءت بأوصاف الجنة والنار ، ولكن يكفي أن نذكر من أوصاف الجنة أنها كبيرة ومتسعة، (عَرضُها كَعرضِ السّماءِ والأرض) (سورة الحديد ، آية : ٢١)، وإنها تحوي من أنواع النعيم والملذات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فيها حور عين وولدان مخلدون وأكواب وأباريق وكأس من معين ، وأنهار من لبن وأنهار من عسل مصفى ، وغير ذلك مما شهيت النفس البشرية من ألوان الطعام والشراب إلى آخر هذه الأوصاوف التي حفل بها القرآن الكريم .

٢ ـ **الأحاديث النبوية** كان **رسول الله (صلى الله عليه وسلم)** معلم هذه الأمة، وكان قبل ذلك داعية لهذا الدين الذي دخلت فيه هذه الأمة، ومن أجل هذا حملت خطبه (صلى الله عليه وسلم) وأحاديثه طابعين في وقت معاً وهما

1 ـ طابع التعليم والارشاد و الهداية.

٢ ـ طابع التبشير والدعوة .والطابع الأخير هو الذي يعيننا ولعل أكبر شاهد على هذا الطابع أحاديثه (صلى الله عليه وسلم) في موضوع الجهاد والجهاد كان ولا يزال من أقوى وسائل الدعوة الاسلامية ومن أعظم أسباب انتشارها ، وفي كتب الحديث طائفة صالحة من كلام الرسول في هذا الباب وإذا رجعنا الى كتاب (مفتاح كنوز السنة) للعالم الهولندي (فِنسِنك) (أرند جان فِنْسِنْك) بالهولندية Arent Jan Wensinck) : ١٨٨٢ – ١٩٣٩ م) هو مستشرق هولند، تتلمذ على يد المستشرق هوتسما ودي خويه وسنوك هورخرونيه وسخاو. حصل على الدكتوراه في بحثه (محمد واليهود في المدينة) عام ١٩٠٨، بدأ في عمل معجم مفهرس لألفاظ الحديث الشريف مستعيناً بعدد كبير من الباحثين وتمويل من أكاديمية العلوم في أمستردام ومؤسسات هولندية وأوروبية أخرى، وأصدر كتاباً كانت في العصور القديمة من أنجح الوسائل في ميادين الإعلام والتربية و التعليم والعلاقات العامة وإذا نظرنا للقرآن الكريم من جميع هذه النواحي الإخبارية و ما يتبع هذه الأخبار من نقد وتحليل لمواقف المسلمين و المنافقين ورسم الطريق الذي يسلكه المسلمين تجاه المنافقين ، ورسم الآداب التي يجب على المسلمين أن يعاملوا بها الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم .فإذا نظرنا اليه من هذه الناحية فقط أمكننا أن تعتبر هذا الكتاب المقدس صحيفة العهد الذي ظهر فيه الإسلام، ولكنها صحيفة من طراز آخر يمتاز بالصدق و النزاهة في التوجيه والإرشاد ولاغرور فإنها صحيفة الله تعالى ومن أصدق من الله قيلاوالأهم من ذلك أن هذه

الصحيفة الإلهية كان لها الأثر في خلق مجتمع جديد في الجزيرة العربية هو المجتمع الاسلامي الذي يخالف المجتمع الجاهلي إختلافا تاما ، وأصبح المثل الأعلى للمسلمين على يد الرسول الأكرم شيئا مغايرا كل المغايرة للمثل الأعلى للعرب في العهد الجاهلي (عبداللطيف حمزة ، الاعلام في صدر الاسلام ، مرجع سابق ، ص: ٧٥)إن المثل الأعلى الذي رسمه القرآن للرجل المسلم يظهر في آيات كثيرة منها قوله تعالى : (ياأيّها الناسُ إنّا خَلقناكُم مِن ذَكر وأُنثى وَجَعلناكُم شعُوباً وقبائِلَ لِتعارفوا إنّ أكرمَكُم عِندَ اللهِ اتقاكُم) (سورة الحجرات ، آية : ١٣)، ومعنى ذلك أن المثل الأعلى للرجل الإسلام هو مخافة الله تعالى مخافة تحول بينه وبين معصيته لله ورسوله.وأخيرا نأتي إلى مادة من مواد الإعلام في القرآن ، و نعني بها المادة التي تتحدث عن الجنة والنار وفيها أوصاف كثيرة لما أعده الله لعباده المؤمنين من نعيم كبير في الجنة ، وما أعده الله تعالى للكافرين من العذاب في النار ، والجنة و النار واليوم الآخر أو يوم الحساب كلها أمور غيبية أخبر بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعينت بها الكتب السماوية كلها على السواءومن الصعب علينا في الواقع أن نحصي الآيات التي جاءت بأوصاف الجنة والنار ، ولكن يكفي أن نذكر من أوصاف الجنة أنها كبيرة ومتسعة، (عَرضُها كَعرضِ السّماءِ والأَرض) (سورة الحديد ، آية : ٢١) ، وإنها تحوي من أنواع النعيم والملذات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فيها حور عين وولدان مخلدون وأكواب وأباريق وكأس من معين ، وأنهار من لبن وأنهار من عسل مصفى ، وغير ذلك مما شهيت النفس البشرية من ألوان الطعام والشراب إلى آخر هذه الأوصاوف التي حفل بها القرآن الكريم .

2.2 عناصر الإعلام زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم)نتناول في هذا عناصر الإعلام زمن النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) ووسائله ومناسباته التي كانت عنصرا مساعدا وهاما في نشر الدعوة إلى الله، وجدير أن يفرد كل واحد من هذه العناصر ببحث مستقبل ليوفي حقه ونكتفي في هذا المقام بالإيجاز ، فما لا يدرك كله لا يترك جله.

أولا: مهارة الرسول (صلى الله عليه وسلم)بذل الرسول (صلى الله عليه وسلم) جهده في تبليغ الدعوة و نشر الرسالة، فلم يدع وسيلة للدعوة إلا إستفاد منها، ولا سبيلا إلا سلكه ولا فرصة سانحة إلا شق طريقه إليها ولا مناسبة إلا كان له نصيب فيها، فلم يذر قريبا إلا عرض الإسلام عليه ولا بعيدا إلا شد الرحال إليه، يدنو البعيد بهمته، وتذلل الصعاب لعزيمته يحدوه الأمل، فيجد بالعمل، لا يكل ولا يمل، فلا يثنيه تجمع قريب ولا صدود بعيد ، عرض نفسه على القبائل، وإجتمع بوفودها في المواسم ودعاهم في السراء والضراء و في الشدة والرخاء فلم يأل جهدا، ولم يدخر وسعا حتى عز الإسلام و أهله، وقامت دولته وخفقت رايته و علت وسمت ، (عبدالفتاح أبو غُدّة، الرسول المعلم (صلى الله عليه وسلم) وأساليبه في التعليم ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦م، ص: ٧٢) .

ثانيا: طبيعة الإسلام ونظامه الجديدبدأ الرسول (صلى الله عليه وسلم) دعوته سرا لما عرف من شدة قومه وتمسكهم بما كان عليه الآباء والأجداد، ثم جهر فكان الناس يتناقلون أخبار الإسلام و يتساءلون عما يدعو إليه الرسول وعنه وعن أهدافه ومراميه، فكان بعض من يسمع بالدعوة يقبل على رسول الله فيسأل عن الإسلام فيتلوا عليه بعض ما أنزل الله تعالى من الكتاب المبين ، فيدرك أمر الدعوة فيعلن إسلامه، ثم ينطلق إلى قومه يبلغهم ما رأى ويخبرهم ما سمع و هذا ما حصل لعبد الله بن مسعود و لأبي ذرالغفاري فقد كان أبو ذر من أهل البادية فصيحا عذب الحديث بلغه أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لأخيه: إركب إلى هذا الوادي فأعلم لي علم هذا الرجل (محمد عجاج الخطيب، أضواء على الإعلام في صدر الإسلام، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م ، ص: ٢٤) ، الذي يزعم أنه نبي يأتيه خبر من السماء وسمع من قوله ثم إئتني فأنطلق أخوه حتى قدم مكة المكرمة، وسمع من الرسول ثم رجع إلى أخيه أبي ذر فقال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق ويقول كلاما ما هو بشعر: فقال ما شفيتني مما أردت، فتزود وحمل قربة له فيها ماء ورحل إلى النبي و بعد ثلاثة أيم لقي الرسول (صلى الله عليه وسلم) فسمع منه فأسلم مكانه فقال له النبي إرجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري، قال: والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ضهرانيهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) فقام القوم فضربوه حتى أضجعوه وأتى العباس فأكب عليه وقال: ويلكم أولستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجارتكم إلى الشام عليه، فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد بمثلها وثاروا إليه فضربوه فأكب العباسي عليه فأنقذه فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم): (فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله أن ينفعهم بك و يأجرك فيهم) فأتى إليه أخاه فدعاه إلى الإسلام فأسلم و دعاأمه فأسلمت ودعي قومهما فأسلم نصفهم وأسلم الباقون بعد الهجرة (عبدالله قاسم الوشلي ، الإعلام الإسلامي في مواجهة الاعلام المعاصر بوسائله المعاصرة ، اليمن ، دار البشير للثقافة والعلوم الاسلامية، ط٢ ، ١٩٩٤م ، ص: ٤٧) .

ثالثا: المؤمنون كان لنشاط المؤمنين أصحاب رسول الله أثر كبير في نشر الإسلام وتبليغه نشاط إعلامي يبين عقيدة الإسلام وأحكامه وآدابه فقدوقفوا نفوسهم لذلك، فكانوا يسمعون من الرسول ويبلغون ذويهم وكانوا يحرصون على حضوره مجالس الرسول حرصا شديدا إلى جانب قيامهم

بأعمالهم المعاشية من رعاية وتجارة وغيرها، وقد يتعذر على بعضهم دوام ملازمته فيتناوب مع بعض أصحابه ينزل يوما إلى النبي فيسمع منه ثم يعود في المساء إلى صاحبه بخبر الوحي، وخبر ذلك اليوم وهذا ما كان يفعله عمر رضي الله عنه، وجار له من الأنصار في بني أمية بن زيد ومن الصحابة من كان يسمع من الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثم يعود إلى حيه يعلمهم ويصلي فيهم (محمد عجاج الخطيب، أضواء على الاعلام في صدر الاسلام، المرجع السابق، ص ٢٥).

رابعا: نشاط أمهات المؤمنين رضي الله عنهم كان للأمهات المؤمنين فضل كبير في تبليغ الدين, ونشر الإسلام و بيان أحكامه في المسلمين عامة، و في النساء خاصة، ففي أول البعثة حين عاد الرسول من غار حراء بعد أن نزل الوحي إليه عاد إلى السيدة خديجة رضي الله عنها وأخذته الرعدة والقشعريرة من روع ما رأى وسمع حين نزل عليه جبريل عليه السلام، فقال: زملوني، زملوني حتى إذا ما هدأ فؤاده، وإستراحت نفسه أخبر السيدة خديجة رضي الله عنها الخبر، وقال لقد خشيت على النفسي، لأن الملك غطه غطة شديدة ثم أرسله ولم يسبق له عهد به، فقالت (كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لا تصل الرحم وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق فلا يسلط الله عليك الشياطين والأوهام ولا مراء أن الله إختارك لهداية قومك) وإنطلقت به إلى إبن عمها ورقة بن نوفل أحد من تنصر في الجاهلية, و كان له إهتمام بكتب أهل الكتاب، فأخبره النبي (صلى الله عليه وسلم) بما عرض له فقال ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، ثم قال: يا ليتني فيها جزعا إذ يخرجك قومك من بلادك فقال: أومخرجي هم؟ قال لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي: قال: وأن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا، ثم عاد عليه الصلاة والسلام، ومعه السيدة خديجة ثم لم يلبث ورقة أن توفي، وقد بذلت السيدة خديجة رضي الله عنها من مالها ووقتها وجهدها في سبيل الدعوة الكثير الكثيروكان لسائر أزواج النبي أثر كبير في نشر الإسلام, و قد إشتهرت السيدة عائشة بعلمها الغزير، وحرصها على فهم أحكام الدين, فكانت تبين ذلك للنساء الذين يخجلن من رسول الله من أن يسألنه عن أمورهن فيجدن عندها و عند أزواجه ما يشفي غليلهن وبهذا التفاني في الخدمة الرسالة والإهمال لمطالب النفس رفع الله درجاتهن، فلم يصبن زوجات رجل يطلبن في ضله المتاع بل صرن شريكات في حياة فاضلة غالية (محمد الغزالي ، فقه السيرة ، دار الشروق الأولى، القاهرة ، ط٣، ٢٠٠٠م، ص: ٦٧).

خامسا: الإسراء و المعراج ان لحادثة الإسراء والمعراج صدى بعيدا وأثرا عميقا في نفوس المسلمين وفي نفوس أعداء الإسلام من قريش وغيرها، لا يقل هذا الصدى في الجزية العربية آنذاك، وبخاصة مكة وما حولها عن صدع الرسول بالدعوة وخلاصةالموضوع أنه قبل الهجرة إلى المدينة المنورة بنحو ثلاث سنين وبعد عودة الرسول من الطائف (محمد عجاج الخطيب، الاعلام في صدر الاسلام، ص ٣٦٠)أكرم الله تعالى رسوله الأمين بالاسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بروجه إلى السموات العلا فرأى من آيات الله العظيمة ما رأى وكلفه سبحانه وتعالى بالصلاة خمس مرات في اليوم والليلة بأجر خمسين صلاة و كان من مرائه (صلى الله عليه وسلم) ما يبشر به هذه الأمة و ما يحدرها من مواطن الزلل، والخروج عن أمر الله ما يطول ذكره هنا مما تكلفت ببسطه كتب التفسير والحديث والسير (عبد الرحمن ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ ، ص: ٤٠٤) ، وكان لهذا الحادثا لإعلامي العظيم البارز في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) أثر إعلامي كبير، حيث عاد الرسول وأخبر قومه في ناديهم فتنادى المشركون وعجبوا لأمر الرسول، وأنكروا عليه، ودارت بينه وبينهم مناقشات وحوار إنتهى إلى أن سألوه عن وصف بيت المقدس، وعن قافلة تجارتهم القادمة من الشام فوصف لهم البيت بابا بابا، فعجب من كان قد رآه لدقة وصفه حتى قال بعضهم (أما النعت فقد أصاب) وتنطعوا في السؤال عن غيرهم فأخبرهم بعدد جمالها و أحوالها، و عن موعد قدومها و صدق الواقع ما قال، غير أنهم عاندوا وأدعوا أن ما جاء به إنما هو سحر مبين، و تناقل الناس الخبر، فكانوا بين مصدق و مستغرب، وإستغرقت هذه الحادثة و أثارها في الناس فترة زمنية طويلة، تشحذ همم المؤمنين و ترد مكر المشركين وفي كل هذا إثارة للأفكار، وتهييج للإيمان وتنشيط للمؤمنين في أمر دعوتهم و بيان أحكام دينهم، لا يقل عن الأنشطة الإعلامية المعاصرة في الندوات الثقافية والمؤتمرات العلمية، واللقاءات الجماهرية (محمد عجاج الخطيب، أضواء على الاعلام في صدر الاسلام، المرجع السابق، ص: ٣٦١).

سادسا: هجرة المسلمين إلى المدينة كانت الهجرة إلى المدينة نصرا كبيرا للمؤمنين فقد إنتهوا من إيذاء المشركين ومن محاولتهم في الصد عن سبيل الله وأوتيح للمسلمين الإعلام الفردي والجمعي على أوسع الميادين وأعمق المفاهيم، ومن المعلوم أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد آخى بين المهاجرين والأنصار، وكتب بين اليهود والمسلمين الصحيفة المشهورة وبنى المسجد أول مقدمه إلى المدينة المنورة وإن في هذه الأمور من الإعلام وتيسيره ما لا يخفى، ففي المؤاخات بين الأنصار والمهاجرين من الأعلام الفردي، بتعليم القرآن الكريم والسنة الشريفة للإخوان وذويهم الكثير الكثير (عبدالرحمن ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، بيروت – لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، ص ٤٠٧) .

وأما الصحيفة فهي في ذاتها وثيقة إعلامية كبيرة، و قد إنتشر ما فيها في المدينة بين المسلمين أنفسهم، وحلفائهم، و بين اليهود و ذويهم و فيها حقوق المسلمين و واجباتهم وما لليهود وما عليهم

سابعا: المسجد كان الرسول (صلى الله عليه و سلم) و أصحابه رضوان الله تعالى عليهم يصلون في شعاب مكة المكرمة، وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم، أثناء الدعوة السرية، ثم أعلنوا صلاتهم حين أمر الرسول (صلى الله عليه و سلم) بالجهر بالدعوة وكثيرا ما كان يصلي في المسجد الحرام جانب الكعبة المشرفة، إلى أن هاجر وصحبه إلى المدينة المنورة وبنى فيها مسجده ثم أنشئت فيها مساجدها المشهورة (محمد عجاج الخطيب، أضواء على الاعلام في صدر الاسلام، ص ٣٦٢) .

ونوجز فيما يلي أهم الجوانب الإعلامية الخاصة بالمسجد :إن المسجد هو أول مؤسسة تربوية إعلامية ذات طابع شعبي، قام بإنجازها الرسول (صلى الله عليه و سلم) في حملة تطوعية مع صحابته الأوائل من المهاجرين والأنصار (عبدالحميد مهدي، أمة الجمعة، ج١،دار الشهاب ، ص: ١٠) .

أ ـ الأذان: وهو في اللغة: الإعلام ، نقول آذنه بالشيء أي أعلمه به، وأذاة الصلاة، وقد شرعه الله تعالى للمسلمين في السنة الأولى من الهجرة بعد أن بنى الرسول مسجد المدينة مع أصحابه وجعل قبلته في شماله إلى بيت المقدس، فكان يؤذن للصلاة خمس مرات في كل يوم، وكان إذا حزب المسلمين أمرا أو كان هناك شأن هام أمر الرسول من ينادي في المسلمين (الصلاة جامعة) فيجتمع الناس إليه في المسجد فيبين لهم ما جمعهم له وقد ثبت عن الرسول فضل الآذان والمؤذنين في عدة أحاديث و قوله: (الإمام ضامن و المؤذن مؤتمن) يبين مسؤولية المؤذن عن مواقيت الصلاة وإعلام الناس بدخول وقتها، و مكانة الإمامة و أهميتها (محمد بن عبدالله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، القاهرة، ١٩٨٤م ، ص ٢٧) .

ب. الصلوات الخمس: يجتمع المسلمون خمس مرات في كل يوم وليلة في المسجد يقيمون الصلاة ويتبادلون أخبارهم وشؤون المسلمين وأحوالهم و يتفقد بعضهم بعضا، وما كان أحد يغيب عن صلاة الجماعة إلا لعذر قاهر.

وإن أداة الصلاة في جماعة يؤثق الصلاة بين المسلمين يوقفهم على كل جديد فكثيرا ما كان الرسول والصحابة من بعده يتحدثون إلى إخوانهم عقب الصلاة بما يهمهم من أمور الدنيا والآخرة، وفي هذا من الإعلام الفردي والجمعي ما لا يخفى.

ج. صلاة الجمعة: بعد بيعة العقبة الألى أوفد الرسول مع الأنصار الصعابي مصعب بن عمير رضي الله عنه، وأمره أن يقرأه القرآن و يعلمهم الإسلام وأن يفقههم في الدين، حتى سمي مقرئ المدينة وكان منزله على أبي أمامة أسعد بن زرارة، رضي الله عنه، خرج المسلمين إلى هرم النبيت من حرة بين بياضة في موضع يقال له (نقيع الخضمان) وكانوا أربعين رجلا.

وكانت أول جمعة أدركت النبي (صلى الله عليه وسلم) في المدينة بعد الهجرة في بيت سالم بن عوف فنزل وصلاها مع أصحابه، ويجتمع في صلاة الجمعة ما لا يجتمع في الصلوات الخمس في حيه أو سوقه ييمم شطر مسجد الرسول لصلاة الجمعة وفي خطبة الجمعة من الإعلام وبيان أحكام الإسلام وشرائعه الخير الكثير هذا إلى جانب الإعلام الفردي الذي يتم من خلال لقاء المسلمين قبل الصلاة و بعدها (الاعلام في صدر الاسلام، المرجع السابق، ص ٣٦٤)، وعليه إن فضل المساجد و مكانتها العظيمة في الإسلام، وأن المساجد تشهد يوم القيامة من بناها أو أحياها بذكر و طاعة و أن المساجد من أعلام الدين إن بنيت و من علامات النصر والخير إذا عرف حقها المؤمنون (الشيخ على محفوظ، فن الخطابة واعداد الخطيب، دار الاعتصام، ص:١٨٨)، وعليه فإن المساجد تقوم بدور إعلامي بارز وقد أختير المسجد مكانا للإعلان والإعلام حيث أنه كان إجتماع الناس للصلاة الجامعة و الجماعة (زيادة محمد شحادة، أثر تصميم العمراني على تفعيل دور المساجد، ص: ١٣)، وفي تلك الحلقات العلمية ومجالس الإملاء من الإعلام الفردي والجمعي المنظم ما هيئ جوا علميا عظيما كان وراء نضهة أمتنا الإسلامية وريادتها للعالم نحو ستة قرون أو ما يزيد، وهذا أقصى ما فعله العلماء في ذلك العصرالمبارك في ميدان الإعلام، وبيان أحكام الاسلام وتثقيف المسلمين وتعليم أبنائهم، و نشرالدعوة الإسلامية (خير الدين وائلي، المسجد في الاسلام وأحكامه، ط٤، المكتبة الاسمية، ١٩٩٨م ، ص : ٦٧).

٣ . خـــاتمـــة

لقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) مثلا يحتذى به في الكمال البشري في جميع مجالات الحياة، فهو الداعي الأول الإسلام، وهو القدوة الحسنة للمسلمين جميعا كما جاء في قوله تعالى (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا) (سورة الأحزاب أية : ٢١)، ولسنا في مجال تعداد صفات الرسول (صلى الله عليه وسلم) تلك الصفات التي كانت سببا مباشرا في دخول الكثيرين في دين الإسلام ولكننا ضمن هذا الموضوع نشير إلى المنجزات الإعلامية الضخمة التي حققها عليه الصلاة والسلام في حقل الدعوة الإسلامية،

تحقيقا للمهمة التي كلفة الله بها وهي مهمة الدعوة الى الله سبحانه وتبليغ الرسالة الخاتمة، وذلك من خلال الوسائل الإعلامية المتاحة في عهده عليه الصلاة والسلام وأسسه وطرقه وأهم دعائمه ومناسباته بما يورث الطمأنينة من أنه لم يدخر وسعا إلا بذل في سبيل تبليغ الدعوة ونشرها وتعليم المسلمين حيثما كانوا، وبما يقطع الشك باليقين أن ما كان يتنزل على الرسول (صلى الله عليه و سلم) في المدينة المنورة لم يكن ليتأخر عن أطراف الجزيرة وآفاقها لكثرة الوسائل التي إعتمد عليه الرسول (صلى الله عليه و سلم) في التبليغ ولتحمل المسلمين مسؤولية نشر الإسلام، وأداء الأمانة، وكثرة المناسبات الإعلامية التي ضمنت اجتماع المسلمين بعضهم ببعض، والوقوف على أحكام الإسلام وأخباره والوقوف على ما ورد من المأثور عن الرسول وعن الصحابة رضوان الله تعالى عنهم أجمعين الذي يمثل كما ضخما للمسيرة الإعلامية آنذاك.وعن مسيرة الرسول الإعلامية فإننا لن نكون مبالغين في القول إذ إعتبارنا أن الرسول (صلى الله عليه و سلم) كان إلى جانب القوى الروحية التي أختصه الله بها عبقريا إعلاميا يتضاءل بجانبه جهابذة الإعلام في العالم منذ بدء الخليفة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها، إكتشف أهمية الإعلام لنشر دعوته ومارس العمل الإعلامي بفنونه المختلفة وأعد له الخطط العلمية الدقيقة بصورة أذهلت الخبراء والضارين في حقل الاتصال بالجماهير، فنهج في دعوته منهجا إعلاميا خاصا ووضع لهذه الدعوة أصولا تحوي من الأفكار ما هو بمثابة كنوز لم يكشف النقاب عنها حتى الآن بشكل كاف، ذلك أن الحياة الإعلامية لصاحب الرسالة (صلوات الله وسلامه عليه) تعوزها جهود الباحثين ولقد كانت جهود الرسول في تحقيق منجزاته الإعلامية العملاقة مذهلة جداً للباحثين في هذا الحقل، مما جعل أعداء الإسلام لا يستطيعون أن يعترفوا إلا بهذه المنجزات الإعلامية الضخمة غير مخفين إعجابهم بها.

٤ . قائمة المصادر

- ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، تحقيق : أحمد شاكر ، ط١ ، دار المعارف ـ بيروت ، ١٩٥٢ م .
- أبو بكر ذكري ، الدعوة الى الإسلام ، مكتبة دار العروبة ـ الكويت ، ط١ ، ١٩٦٢ م .
- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث ـ القاهرة ، ٢٠٠٩ م .
- أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، ١٨٩/١، ١٩٧٩م .
- أحمد بن فارس بن زكريا، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون ، ط١ ، ١٩٧٩ م.
- جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور (630هـ – ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ـ مصر .
- حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي، الثقافي والديني والاجتماعي، ط١٤ ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٦م .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ط ٢، ١٤٠٩ هـ .
- خير الدين وائلي ، المسجد في الاسلام أحكامه وآدابه، ط٤، عمان ـ أردن ، المكتبة الاسمية، ١٩٩٨م .
- راغب السرجاني ، أخلاق الحروب في السنة النبوية، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ.
- زيادة محمد شحادة، أثر تصميم العمراني على تفعيل دور المساجد ، غزة ـ فلسطين ، ط١ ، ٢٠١٠ م .
- سامي محمد الصلاحات ، الإعلام الوقفي ودور وسائل الاتصال الجماهيري في دعم وتطوير أداء المؤسسات الوقفية ، ط١، مكتبة الكتب الوطنية للنشر، ٢٠٠٦م .
- سامية عبد العزيز منيسي، اسلام نجاشي الحبشة ودوره في صدر الدعوة الاسلامية، ط١، القاهرة، دارالفكر العربي، ٢٠٠١م.
- صفاء محمد المبيض ، دور المراة في المجال الاعلامي المعاصر في الفقه الاسلامي رسالة ماجستير في الفقه المقارن كلية الشريعة والقانون ، الجامعة الاسلامية، غزة ٢٠٠٩م.
- عبدالحميد محمد مهدي، أمة الجمعة، ج١ ، دار الشهاب ، الجزائر ، ط١ ، ٢٠١٠ م .
- عبدالرحمن ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، بيروت – لبنان، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م .
- عبدالعزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م .
- عبدالفتاح أبو غُدّة ، الرسول المعلم (صلى الله عليه وسلم) وأساليبه في التعليم ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦م .
- عبداللطيف حمزة ، الاعلام في صدر الاسلام ، القاهرة، دار الفكر العربي ، ١٩٨٠م .

ـ عبدالله قاسم الوشلي ، الإعلام الإسلامي في مواجهة الاعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، ط٢ ، اليمن، دار البشير للثقافة والعلوم الاسلامية ، ١٩٩٤م .

ـ عبدالله قاسم الوشلي ، الإعلام الإسلامي في مواجهة الاعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، اليمن ، دار البشير للثقافة والعلوم الاسلامية، ط٢ ، ١٩٩٤م .

ـ على محفوظ، فن الخطابة واعداد الخطيب، دار الاعتصام ، القاهرة ـ مصر ، ط١ ، ١٩٨٤ م .

ـ علي رضوان احمد الاسطل ، الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي ، المعهد العالي للدعوة الأسلامية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ .

ـ فهد بن حمود العصيمي، الدعوة الى الله أهميتها ووسائلها، دار بن خزيمة ، ط١ ، الرياض، ١٤٣٣ هـ.

ـ محمد الراوي ، الدعوة الإسلامية ، دعوة عالمية، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض، ١٩٩٥م .

ـ محمد الغزالي ، فقه السيرة ، دار الشروق الأولى، القاهرة ـ مصر ، ط٣، ٢٠٠٠م .

ـ محمد بن إسماعيل ، البخاري (١٩٤هـ ـ ٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، دار ابن كثير ، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٢ م .

ـ محمد بن عبدالله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، القاهرة ـ مصر، ط١ ، ١٩٨٤م .

ـ محمد بن محمد بن محمد ، أبو الفتح ، سيد الناس اليعمري ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسيَر، تحقيق : محمد الخواطري ، دار القلم ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣ م .

ـ محمد عجاج الخطيب، أضواء على الإعلام في صدر الاسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان، ط١ ، ١٩٨٥م .

ـ محمد ناصر الألباني ، صحيح الجامع ، المكتب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ، ط ٣ ، ١٩٨٨ م .

ـ مصطفى الدميري، الصحافة في ضوء الإسلام، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، ط١ ، ١٩٨٧م

Ibn Hibban, Sahih Ibn Hibban, edited by: Ahmed Shaker, 1st edition, Dar Al-Ma’arif - Beirut, 1952 AD.

-Abu Bakr Dhikri, The Call to Islam, Dar Al-Urouba Library - Kuwait, 1st edition, 1962 AD.

-Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari, Al-Sihah, the Crown of the Language and the Arabic Sahih, Dar Al-Hadith - Cairo, 2009 AD.

Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Muhammad bin Omar Al-Khawarizmi Al-Zamakhshari, The Foundation of Rhetoric, Dar Al-Fikr, 1/189, 1979 AD.

-Ahmed bin Faris bin Zakaria, Ibn Faris, Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Haroun, 1st edition, 1979 AD.

-Jamal al-Din Muhammad bin Makram, Ibn Manzur (630 AH - 711 AH), Lisan al-Arab, Dar al-Ma’aref, Cairo, Egypt.

-Hassan Ibrahim Hassan, The History of Political, Cultural, Religious and Social Islam, 14th edition, Beirut - Lebanon, 1996 AD.

-Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Kitab Al-Ain, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hijra Foundation, 2nd edition, 1409 AH.

Khair al-Din Waili, The Mosque in Islam, Its Rulings and Etiquette, 4th edition, Amman - Jordan, Nominal Library, 1998 AD.

-Ragheb Al-Sarjani, The Ethics of Wars in the Sunnah of the Prophet, Cairo, first edition, 1431 AH.

-Ziyada Muhammad Shehadeh, The Impact of Al-Omrani’s Design on Activating the Role of Mosques, Gaza - Palestine, 1st edition, 2010 AD.

-Sami Muhammad Al-Salahat, Endowment Media and the Role of Mass Communication in Supporting and Developing the Performance of Endowment Institutions, 1st edition, National Book Library for Publishing, 2006 AD.

-Samia Abdel Aziz Manisi, Islam Negashi of Abyssinia and his role in the forefront of the Islamic call, 1st edition, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2001 AD.

-Safaa Muhammad Al-Moubayed, The Role of Women in the Contemporary Media Field in Islamic Jurisprudence, Master’s Thesis in Comparative Jurisprudence, Faculty of Sharia and Law, Islamic University, Gaza, 2009 AD.

-Abdul Hamid Muhammad Mahdi, The Nation of Friday, Part 1, Dar Al-Shihab, Algeria, 1st edition, 2010 AD.

-Abdul Rahman Ibn Khaldun, The History of Ibn Khaldun, Beirut - Lebanon, 1st edition, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 2001 AD.
-Abdulaziz Sharaf, Introduction to the Media, Egyptian General Book Authority, Cairo, 2000 AD.
-Abdel Fattah Abu Ghudda, The Messenger and Teacher (may God bless him and grant him peace) and his methods in education, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1996 AD.
-Abdul Latif Hamza, Media in the Early days of Islam, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1980 AD.
-Abdullah Qasim Al-Washli, Islamic media confronting contemporary media with its contemporary means, 2nd edition, Yemen, Dar Al-Bashir for Islamic Culture and Sciences, 1994 AD.
-Abdullah Qasim Al-Washli, Islamic media confronting contemporary media with its contemporary means, Yemen, Dar Al-Bashir for Islamic Culture and Sciences, 2nd edition, 1994 AD.
-Ali Mahfouz, The Art of Public Speaking and Preparing the Orator, Dar Al-I'tisam, Cairo - Egypt, 1st edition, 1984 AD.
Ali Radwan Ahmad Al-Astal, Delegations in the Meccan Era and their Media Impact, Higher Institute for Islamic Call, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1401 AH.
Fahd bin Hamoud Al-Usaimi, The Call to God, Its Importance and Means, Dar Bin Khuzaymah, 1st edition, Riyadh, 1433 AH.
-Muhammad Al-Rawi, The Islamic Call, International Call, 1st edition, Obeikan Library, Riyadh, 1995 AD.
-Muhammad Al-Ghazali, Jurisprudence of Biography, Dar Al-Shorouk Al-Oula, Cairo - Egypt, 3rd edition, 2000 AD.
-Muhammad bin Ismail, Al-Bukhari (194 AH - 256 AH), Sahih Al-Bukhari, Dar Ibn Kathir, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2002 AD.
-Muhammad bin Abdullah Al-Zarkashi, Informing the prostrating person about the rulings on mosques, Cairo - Egypt, 1st edition, 1984 AD.
-Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, Abu Al-Fath, Sayyid Al-Nas Al-Yamari, Uyun Al-Athar fi Arts Al-Maghazi, Al-Shama'il and Al-Siyar, edited by: Muhammad Al-Khawatri, Dar Al-Qalam, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1993 AD.
-Muhammad Ajaj Al-Khatib, Lights on the Media in the Early days of Islam, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1985 AD.
-Muhammad Nasser Al-Albani, Sahih Al-Jami', Al-Maktab Al-Islami, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1988 AD.
-Mustafa Al-Dumairi, Journalism in the Light of Islam, Mecca Al-Mukarramah, University Student Library, 1st edition, 1987 AD.